عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو

(دراسة آثارية معمارية و فنية مقارنة)

رسالة مقدمة للحصول علي درجة الماجستير في الآثار الإسلامية من قسم الآثار الإسلامية

إعداد الطالبة

آية عبد العزيز إبراهيم أحمد حسب الله

معيدة بقسم الآثار الإسلامية

كلية الآثار – جامعة القاهرة

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد حمزة إسماعيل الحداد

أستاذ الآثار و العمارة الإسلامية عميد كلية الآثار – جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور / أحمد رجب محمد علي

أستاذ الآثار و العمارة الإسلامية و وكيل كلية الآثار لشئون خدمة المجتمع و تنمية البيئة – جامعة القاهرة

القاهرة

١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م

الإهداء

إلي والدي و والدتي أطال الله في عمرهما

إلي من شجعني علي مواصلة مسيرتي العلمية رفيق دربي زوجي أمين

إلي أخوتي و أصدقائي

و إلي كل من شجعني و ساعدني علي إتمام هذا العمل

شكر و تقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علك الإنسان ما لم يعلم ، الحمد لله المنان ، الملك القدوس السلام ، مدبر الليالي و الأيام ، مصرف الشهور و الأعوام ، قدر الأمور فأجراها علي حسن نظام ، ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، الحمد لله علي أن أنعم به علي من فضله الخير الكثير و العلم الوفير و أعانني علي إنجاز هذا العمل الذي احتسبه عبادة من العبادات جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ، فهو المنعم و المتفضل قبل كل شئ ، و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

و بعد حمد الله تعالي و شكره علي إنهائي لهذه الرسالة أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلي والدي العزيزين اللذين غرسا في حب العلم من الصغر ، و قدما لي كل غالي و نفيس ، و شجعاني و تحملا همي و دعماني ، و كان لهما الفضل بعد الله فيما وصلت إلية الآن فلا أملك إلا الدعاء لهما بطول العمر و حسن العمل و بلوغ الجنان ، كما أتقدم بخالصي شكري و إمتنانى لزوجي العزيز لمداومته على تشجيعي و تحفيزي على إتمام هذا العمل و تحمله لتقصيري طوال الفترة الماضية فله منى كل الشكر .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر و العرفان بالجميل و عظيم الامتنان للأستاذ الدكتور / محمد حمزة إسماعيل الحداد عميد كلية الآثار و الأستاذ الدكتور / أحمد رجب على كونهما مشرفان على هذا العمل و علي كل ما قدموه لي من علم نافع و عطاء متميز و إرشاد مستمر و مد يد العون و المساعدة ، و على ما بذلوه من جهد متواصل و نصح و توجيه من بداية مرحلة البحث و حتي إتمام هذه الرسالة ، و مهما كتبت من عمارات و جمل فإن كلمان الشكر تظل عاجزة عن إيفاء حقهما ، لهم مني جزيل الشكر و جزاهم الله عني خير الجزاء و جعل ذلك في موازين حسناتهما .

كما أتقدم بالشكر لكل من الأستاذة الدكتورة / أمال العمري علي تكبدها عناء قراءة الرسالة و مراجعتها و تفضلها بالموافقة على مناقشتي فإنه لشرف عظيم على و وسام على صدري أفتخر به ، كما أتقدم بخالص شكري و تقدري للدكتور / جمال صفوت على تكبده عناء و مشقة السفر من جامعة المنيا إلي جامعة القاهرة للمناقشة الرسالة و إعطاء توجيهاته و نصائحه له مني جزيل الشكل .

و يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني أثناء سفري لي جمهورية البوسنة و الهرسك و على رأسهم متولي إدارة وقف غازي خسرو بك حيث سمح لي باستخراج كل الأوراق اللازمة للتصوير داخل منشآت المجموعة موضوع الدراسة كما أمدني بالكثير من الكتب و المراجع القيمة ، كما أتقدم بالشكر لأستاذة الدكتورة بهية زلاتار مديرة معهد الإستشراق بسراييفو على سعة صدرها و إعطائها لي الكثير من وقتها و معلوماتها القيمة و المفيدة حول موضوع الدراسة ، و أتوجه بالشكر لمديرة المعهد البوشناقي بسراييفو على إمدادها لي بالكثير من الكتب و المراجع ، كما يسرني أن أوجه الشكر إلي هيئة الحفاظ على التراث بسراييفو على إمدادي بالمعلومات القيمة و المساقط و القطاعات لمجموعة العمائر موضوع الدراسة ، كما أتقدم بالشكر لبلدية سراييفو على حسن تعاونهم و تقديم كل ما تطلبته الدراسة من معلومات .

كما أتوجه بالشكر و التقدير لكل المكتبات التي ترددت عليها طوال فترة إقامتي في مدينة سراييفو و على أسهم مكتبة غازي خسرو بك ، و مكتبة معهد الإستشراق ، و مكتبة المعهد البوشناقي فلهم مني جزيل الشكر .

كما أتقدم بخالص الشكر و التقدير بموظفي المكتبات التي قمت بالتردد عليها و الاستفادة منها بداية من مكتبة كلية الآثار بجامعة القاهرة و المكتبة المركزية ، ومكتبة معهد الدراسات الشرقية ، و مكتبة الجمعية المصرية التاريخية ، و مكتبة المعهد الفرنسي ، وكتبة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان ، و مكتبة الجامعة الأمريكية .

و لكل من مد لي يد العون ، و أسدي لي معروفا ، أو قدم لي نصيحة ، أو كانت لع إسهامه كبيرة أو صغيرة في إنجاز هذا العمل فله مني خالص الشكر و التقدير .

و الحمد لله رب العالمين أولاً و أخراً ، ظاهراً و باطناً ، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه و مداد كلماته ، و الصلاة علي نبينا محمد و علي آله و صحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

"قالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "

صدق الله العظيم
سورة البقرة الآية (٣٢)

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
التمهيد	
الإطار التاريخي و الجغرافي .	١-٥٤
الباب الأول : الدارسة الوصفية	
الفصل الأول : العمائر الدينية و الجنائزية	٥٥-١٥٧
أولا : العمائر الدينية	
المبحث الأول : المسجد .	٥٨ - ١٠٨
المبحث الثاني : المدرسة.	١٠٩ - ١٣٨
المبحث الثالث : الخانقاه.	١٣٩ - ١٥٦
ثانيا : العمائر الجنائزية	١٥٧ - ١٥٩
المبحث الأول : تربتا غازي خسرو بك و مراد بك .	١٦٠ - ١٧٣
الفصل الثاني : عمائر الرعاية الإجتماعية	١٧٤-١٧٦
المبحث الأول : مكتب الصبيان .	١٧٧ - ١٨١

المبحث الثاني : العمارت و مسافر خانه .	**١٨٢ ـ ١٩١**
المبحث الثالث : المكتبة.	**١٩٢ ـ ٢٠٢**
المبحث الرابع : الحمام.	**٢٠٣ ـ ٢٢٩**
المبحث الخامس : برج الساعة.	**٢٣٠ ـ ٢٤٢**
المبحث السادس : شفا خانه (هسته خانه) .	**٢٤٣ ـ ٢٤٦**
الفصل الثالث : العمائر التجارية	
المبحث الأول : الأراستا .	**٢٤٨ ـ ٢٥٧**
المبحث الثاني : تاشلي خان .	**٢٥٨ ـ ٢٦٤**
المبحث الثالث: مورجهان .	**٢٦٥ ـ ٢٧٣**
الباب الثاني : الدراسة التحليلية و المقارنة	
الفصل الأول : التخطيط المعماري و مفرداته	
المبحث الأول : المساجد .	**٢٧٦ ـ ٢٩١**
المبحث الثاني : المدارس .	**٢٩٢ ـ ٢٩٨**
المبحث الثالث : الخانقاوات .	**٢٩٩ ـ ٣٠٥**
المبحث الرابع : الترب .	**٣٠٦ ـ ٣١١**
المبحث الخامس : مكاتب الصبيان (الكتاتيب) .	**٣١٢ ـ ٣١٨**
المبحث السادس : العمارت و المسافر خانه .	**٣١٩ ـ ٣٢٢**
المبحث السابع : المكتبات .	**٣٢٣ ـ ٣٣٢**
البحث الثامن : الحمامات .	**٣٣٣ ـ ٣٤٢**
المبحث التاسع : أبراج الساعات .	**٣٤٣ ـ ٣٤٧**
المبحث العاشر : الأراستا .	**٣٤٨ ـ ٣٥٥**
المبحث الحادي عشر : الخانات .	**٣٥٦ ـ ٣٦٧**

الفصل الثاني : العناصر المعمارية	
المبحث الأول : مواد البناء .	**٣٦٩ ـ ٣٨٢**
المبحث الثاني : الواجهات و ما تشتمل علية من مداخل و نوافذ .	**٣٨٣ ـ ٤٠٢**
المبحث الثالث : الروافع (الأعمدة و العقود) .	**٤٠٣ ـ ٤٢٣**
المبحث الرابع : وسائل التغطية من القباب و الأقبية و الأسقف الجمالونية .	**٤٢٤ ـ ٤٤٦**
المبحث الخامس : المحاريب .	**٤٤٧ ـ ٤٥٧**
المبحث السادس : المنابر .	**٤٥٨ ـ ٤٦٣**
المبحث السابع : المحافل .	**٤٦٤ ـ ٤٦٩**
المبحث الثامن : كراسي الوعظ (كرسي المقرئ) .	**٤٧٠ ـ ٤٧٣**
المبحث التاسع : المآذن .	**٤٧٤ ـ ٤٨٢**
الفصل الثالث : النقوش الكتابية	**٤٨٣ ـ ٥١٥**
الملاحق : الوقفيات	**٥١٥ ـ ٥٩٨**
الخاتمة و نتائج البحث	**٥٩٩ـ ٦٠٨**
المصادر و المراجع	**٦٠٩ ـ ٦٥١**

ملخص الرسالة

يتناول هذا البحث بالدراسة العمائر الباقية للوالي غازي خسرو بك في مدينة سراييفو ، حيث تضم تلك العمائر فيما بينها نماذج معمارية متعددة سواء من الناحية الوظيفية أو من الناحية المعمارية ، بالإضافة إلي أنه يعتبر من أكبر و أهم الأوقاف في البوسنة والهرسك .

و قد قسمت الرسالة إلي مقدمة ، تمهيد ، بابين ، خاتمة

و قد تناولت في **المقدمة** : جوانب الموضوع من حيث أهمية الدراسة ، و أسباب اختيار الموضوع ، و صعوبات الدراسة ، فضلا عن أهم المصادر و المراجع و الأبحاث الذي استعانت بها الباحثة لعمل تلك الدراسة .

أما **التمهيد** : فهو يسلط الضوء على جمهورية البوسنة و الهرسك منذ أقدم العصور مرورا بدخول الإسلام بتلك المنطقة ، و حتى أصبحت ولاية تحت الحكم العثماني ، ثم انهيار الحكم العثماني و المراحل التي مرت بها إلي أن تم إعلان الجمهورية بها ، و قد تناول التمهيد أيضا بالدراسة مدينة سراييفو باعتبارها عاصمة تلك الجمهورية و مقر تواجد المجموعة المعمارية التي نحن بصدد دراستها .

الباب الأول : يتناول الدراسة الوصفية لعمائر غازي خسرو بك ، و ينقسم هذا الباب إلي ثلاثة فصول :

الفصل الأول : العمائر الدينية و الجنائزية .

الفصل الثاني :. عمائر الرعاية الاجتماعية .

الفصل الثالث : العمائر التجارية

الباب الثاني : يتناول الدراسة التحليلية و المقارنة لتلك العمائر و عناصرها المختلفة و تأصيلها و مقارنتها بمثيلاتها في العمائر العثمانية سواء كانت بتركيا أو خارجها ، و ينقسم هذا الباب إلي ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التخطيط المعماري و مفرداته .

الفصل الثاني : يتعرض للعناصر المعمارية المختلفة و تأصيلها و مقارنتها بمثيلاتها في العمائر العثمانية .

الفصل الثالث : النقوش الكتابية .

الخاتمة : و تتضمن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة ، ثم قائمة بالمصادر و المراجع التي تم الاستعانة بها في تلك الدراسة .

أما **المجلد الثاني** للرسالة فيشتمل على كتالوج الخرائط و الأشكال و اللوحات ، و يبلغ عددها ١٣ خريطة و ٢٥٦شكلاً و ٦٨٢ صورة فوتوغرافية .

الكلمات الدالة

- البلقان
- البوسنة و الهرسك
- سراييفو
- عجم أسير علي
- غازي خسرو بك
- مسجد
- مدرسة
- برج الساعة
- آرستا
- مثلثات كروية

المقدمة

المقدمة

يعد موضوع الدراسة (عمائر غازي خسرو بك الباقية في مدينة سراييفو دراسة آثارية و معمارية و فنية مقارنة) من الموضوعات الهامة و الدقيقة و التي تتطلب كثير من الوقت و المجهود للإلمام بجوانب الموضوع ، و لتقديم إضافة جديد إلي المكتبة العربية و إلي الأبحاث و الدراسات المتعلقة بالعمارة الإسلامية في العصر العثماني خاصة و في البلقان خاصة .

و تعد منطقة البوسنة و الهرسك تحديدا من المناطق التي دخل فيها الإسلام سريعاً و توغل في أنحائها ، و قد ساعد تواجد العثمانيين بتلك الأراضي لمدة أربعة قرون من الزمن علي ترك موروث حضاري و معماري و فني إسلامي لتلك البلاد ، و بالرغم مما واجهته تلك البلاد من دمار و تخريب على مر الزمن سواء كان من الاحتلال النمساوي المجري ، أو الدمار الذي حاق بها على يد العدوان الصربي الغاشم و رغبتهم في طمس بل محو الهوية الإسلامية بتلك الأراضي، فقد استطاعت تلك البلاد أن تظل شامخة و صامدة و أن تحافظ على قدر ليس بالقليل من ذلك الموروث الحضاري الذي يعبر عن هوية و حضارة تلك البلاد أثناء الحكم العثماني لها .

و تتناول تلك الدراسة بالبحث و التحليل العمائر العثمانية الموجودة في مدينة سراييفو و التي تعود للوالي العظيم غازي خسرو بك أحد أشهر و أهم ولاة البوسنة علي الإطلاق ، و تتضمن تلك العمائر مجموعة من المنشآت ذات الطابع المختلف سواء من حيث الوظيفة أو من حيث التخطيط المعماري ؛ فنجد من بين تلك العمائر ؛ المسجد ، المدرسة ، الخانقاه ، الترب ، الخانات ، الأراستا ، الحمام ، العمارت (دار المرق) ، المسافر خانه (نزل المسافرين) ، برج الساعة ، الموقت خانه ، بالإضافة إلي شفا خانه (هسته خانه) .

أهمية الدراسة :-

تزخر المكتبة العربية بالكثير من الأبحاث و الدراسات في مجال العمارة و الفنون العثمانية و خاصة الموجودة في تركيا و مصر و بلاد الشام ، في حين تندر في تلك المكتبة وجود أبحاث أو دراسات في مجال العمارة العثمانية في بلاد البلقان ، فكانت من هنا الحاجة لعمل دراسة لبعض عمائر تلك المنطقة ، لعمل إضافة جديدة في هذا الإطار باللغة العربية .

إن الآثار العثمانية في البوسنة و الهرسك عانت الكثير و الكثير من الدمار و التخريب ، سواء كان هذا الدمار علي يد محتلين، أو بسبب الحرائق المتعددة التي تعرضت لها تلك المناطق ، أو بسبب ظواهر طبيعية مثل الزلازل .

بالإضافة لذلك فإن ذلك البحث يتناول بالدراسة و التحليل لتلك العمائر و عناصرها المختلفة و تأصيلها و مقارنتها بمثيلاتها في العمائر العثمانية سواء كانت بتركيا أو خارجها .

و بناء على ما سبق فإن الدراسة تتسم بقدر من الأهمية في إطار ندرة الدراسات العربية التي تتناول بالتفصيل عمائر تلك المنطقة الجغرافية التي كانت تابعة للدولة العثمانية ، و من ثم كان هذا من أهم أسباب اختيار موضوع الدراسة ، و نظرا لما تمثله تلك المنطقة من أهمية في طرزها المعمارية و عناصرها الفنية .

و تعد تلك الدارسة أول توثيق لعمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو باللغة العربية ، و من ثم كان هذا من أسباب اختيار موضوع الدراسة لمحاولة التوصل إلي إبراز الموروث الحضاري المعماري و الفني و المساهمة في الحفاظ عليه.

هذا و قد اقتضت الدراسة السفر إلي جمهورية البوسنة و الهرسك و الإقامة بها و تحديدا في عاصمتها سراييفو – موضوع الدراسة – و عمل زيارات ميدانية للعمائر ذات الصلة بالوالي غازي خسرو بك ، و معاينة تلك العمائر على الطبيعة و أخذ الصور الفوتوغرافية عالية الدقة على الطبيعة ، و عمل الرفع المعماري لتلك العمائر موضوع الدراسة ، كذلك الإطلاع على الكتب و شراء ما توافر منها ، حيث تم الإطلاع على

المصادر و المراجع المتوافرة في المكتبات البوسنوية خاصة مكتبة غازي خسرو بك ، و مكتبة معهد الإستشراق ، و مكتبة المعهد البوشناقي .

صعوبات الدراسة :-

واجهت الباحثة الكثير من الصعوبات و الإشكاليات أثناء عملية إجراء البحث ، و كان من تلك الصعوبات :

- صعوبة الحصول على التأشيرة الخاصة بالسفر إلى جمهورية البوسنة و الهرسك ، حيث أن الدراسة تتطلب السفر لتلك البلد و الإقامة بها للقيام بالزيارات الميدانية و الرفع المعماري للعمائر موضوع الدراسة .

- صعوبة الحصول علي التصاريح الخاصة بالتصوير الفوتوغرافي و عملية الرفع المعماري للعمائر موضوع الدراسة .

- ندرة المراجع العربية التي تقوم بدراسة العمائر العثمانية الواقعة في منطقة البلقان ، و تحديداً في منطقة البوسنة و الهرسك .

- صعوبة الإطلاع على الكتب و المراجع المكتوبة باللغة البوسنوية المتوافرة في المكتبات البوسنوية ، فضلا عن عدم توافر المترجمين المتخصصين لترجمة تلك المراجع إلي العربية أو الإنجليزية .

- من الصعوبات أيضا عقد المقارنات بين عمائر غازي خسرو بك ذات الوظائف و التخطيطات المختلفة و بين مثيلاتها التي ترجع للعصر العثماني في مناطق مختلفة ، سواء كان داخل تركيا أو خارجها .